وهذا الوسواس لا يضر هذا المومن بشرط ان يكره الوسواس و
يتضجر منه ويشكو حاله الى اهل المعرفة فيقول لهم اني والله مومن
بالله وصفاته وجميع العقايد لكن الشيطان اللعين يوسوس لي
ويقول لي كذا وكذا وانا لا ارضى بكلام هذا اللعين وبشرط ان
يكون هذا المومن عالما بما يحتاج اليه من عقايد الايمان متقنا لها
بالدليل والبرهان لا مقلدا للابوين والاخوان لان المقلد صاحب
هذه الوسوسة هو الذي يقول عنه سوال الملكين لا ادري سمعت
الناس يقولون شيا فقلته فيقولان له لا دريت ولا تليت
ويضربانه بمقمع من الحديد فيصيح صيحة يسمعها كل شي الا الجن
والانس فينبغي لصاحب هذه الوسوسة ان كان متقنا للعقايد
بالدليل الاشتغال بذكر الله تعالى في جميع اوقاته فاني ابشر من
من واضب على الذكر المستمر في جميع الاوقات بتبديل هذه الو
ساوس بالمعارف والكمال وان لم يكن متقنا للعقايد فليرجع
الى العالم النصيح المعتمد فان كان له قوة الى طلب العلم يتعين
عليه علم العقايد والا فكلما عرضت له شبهة يعرضها على علما
الاخرة فيتواضع لهم ويخدمهم لانه مريض وهم الاطبا ومرضه
خطر لانه فيه هلاكه ابد الابدين وهو الطبيب المنجي باذن الله تعالى
من هذا المرض وينبغي التذلل له كيف ومريض البدن يتواضع
للطبيب الابدان لظنه ان شفاه يكون على يده والفرق بين
مرض الابدان ومرض القلوب لا يخفى على من له ادنى فهم ومعرفة
واما الجاهل المنهمك على اصلاح الاجرام المتغافل عن اصلاح باطنه

ذلك

فان كلام لنا معه ولقد ابتليت في اول سلوك طريق المعرفة بالوسوسة
في اصول الدين فكنت اذا رجعت الى عقلي اراني مومنا موحدا
متقنا للادلة التي لا بد للمومن منها واذا رجعت ما عندي من الوسوسة
لا اثبت لي دينا معلوما فابكي على حالي متضرعا الى الله تعالى ان
يكشف عني ما انا فيه من الوسوسة وان يجمعني بطبيب من اطبا
القلوب ياخذ بيدي ويخلصني ولا اقدر على الكلام بما عندي
خوفا من علما السوء حتى انه تعالى اذن بخلاصي على يد عارف
بامراض القلوب فشكوت له ما بي فتبسم واقبل علي بوجهه الكريم
واخذ يخبرني بانه قد ابتلي في بدايته بما ابتليت به ويبشرني
ان هذا النوع من الوسواس وهو الذي لا رضا لصاحبه به هو
شعار العارفين والكمال في المستقبل وانه لا بد لكل طالب
منه في البداية فلم يزل رضي الله عنه يلاطفني حتى اطمأن
خاطري وامرني بالمداومة على كلمة لا اله الا الله فتلقيتها بالقبول
وزال ما اكرهه بذكر لا اله الا الله فعليك ايها الاخ بذكر لا اله
الا الله فانك لا تزال تذكرها بلسانك حتى ينتقل معناها
الى جنانك وهو السعادة في الدارين وتنتقل بسببها من
علم اليقين وهو الحاصل لك من الادلة العقلية الى عين اليقين
وهي المشاهدة التي لا يحتاج معها الى الادلة النقلية ومن عين
اليقين الى حق اليقين وهو مقام لا يمكن التعبير عنه الا بالاشارة
فانظر يا اخي ما اعظم فايدة لا اله الا الله مع انها خفيفة على
اللسان لا تتحرك منها الشفة لا تعب فيه ولا نصب وقد ورد

Copyright © King Saud University